

إنكي أو إنقي هو أحد أهم الآلهة في الأساطير السومرية، والذي عُرف فيما بعد باسم إنا أو إيا في الأساطير الأكادية والبابلية. بُدِّت عبادته بوصفه الراعي الأكبر لإريدو في سومر، ثم انتشرت عبادته في جميع أنحاء بلاد الرافدين، و اتوسع انتشارها حتى وصل إلى بلاد الحثيين والهوريين. كان إله الحرف والمهن والصناعات والاختراعات (جَسَم)، والذكاء والحكمة (جِسْتو، وتعني حرفياً "الأذن"، وهذه علاقة قديمة بين السمع والفهم)، إنكي (رب او راعي الاض) إله المياه العذبة والخصوبة،



والخُلُق (نوديمود : نو، شبه، ديم مود، يحمل، أي "حامل الشبه"، وهو الإنسان، وهذا أصل قديم للمفهوم الديني في الأديان الإبراهيمية

عن أن الإنسان خُلِقَ على صورة الرب (تك 1 : 26 , وقال الله معمل الانسان على صورتنا كشبهنا)، أي خالق الروح والجسد، وهو الشافي المعافي من الأمراض (إله الدواء)، وهو محيي الموتى، وحامي الحضارة البشرية والوجود الإنساني. الرقم المقدس الخاص باسمه هو

الماعز السمكية:

يعتقد أنها تجسيد لرب الحياة على الأرض وفي المياه العذبة، أو شلالات المياه العذبة الساقطة بقوة، ويعتقد أنها تدل على منطقة الرب/إيا إله الحياة. وهو تفصيل من حوض طقسي للعبادة عثر عليه في سوسة، (شوشن القصر) الـ (سوس) حالياً ' تعود للفترة العيلامية الوسيطة



أما اسم "إيا" فالبعض من علماء الآثار من يزعم بأنه من أصل (حوري)، بينما الفريق الآخر ادّعى أنها ربما تكون من أصل (سامي) وربما يكون قد اشتُقَّت من الجذر "حي" وتعني "الحياة"، بمعنى "نبع الماء"، وهذا ما يفسّر وصفه بأنه ينبوع المعرفة السرية والسحرية للحياة والخلود. (خلقنا كل شيء من المتء حيًا) تعني "إي-نا" بالسومرية "بيت الماء"، وقد أُشير إلى أنه كان الاسم الأصلي للمزار المقدس للإله في (إريدو) ، الموطن الأصلي لرب الراعي للارض (إنكي). (وشملت رموز إنكي أيضا أشكال بعض الحيوانات، مثل الماعز والسمك، وتمّ دمج هذين الكائنين ضمن كائن أسطوري نصفه الأمامي يحمل رأس ماعز ورجليه الأماميتين، ونصفه الأخير هو ذيل سمكة، وسُمِّي بـ"عذرة الماء"، تم تطويره في العهد البابلي إلى اسم "الجدي"، وهو أصبح في الابراج الفلكية باسم (برج الجدي) حيث يعود تاريخه الى ما قبل (1000) ق.م. حيث جاء اسمه في مدونات بابلية فلكية تحت اسم (سنخر . ماش) ثم تغير الى (مدار جدي) وهو يقع في النصف الجنوبي من الكرة الارضية .

هناك أكثر من فكرة ورأي عن الاله (إنكي) وعن علاقته بالأديان الإبراهيمية اللاحقة، فيرجح البعض فكرة أن إله العبرانيين "يهوه" يستند في كثير من صفاته إلى إنكي.

وهكذا يدخل إنكي في اساطير عديدة , ومن اهم هذه الاساطير :

إنكي ونيحورساغ: أسطورة الجنة السومرية

إنكي ونيمه: خلق الإنسان

إنكي وإناتا: تنظيم الأرض، بناء الثقافة، فنون حضارة إريدو، معاملات أوروك

إنكي وإريدو: نيفور (نيبور)

العبادة

(بيت المياه الجوفية) وهو معبد زقورة بالقرب من ساحل الخليج العربي وتحيط به احوار الفرات أطلق على معبد إنكي الرئيسي والذي اطلق عليه اسم (إي-أبزو) و هو يعني «معبد أبزو» (وأيضًا اسم إي-إن-غور-إيه) الذي يعني «بيت المياه الجوفية») وهو معبد زقورة محاط بأحوار الفرات بالقرب من ساحل الخليج العربي القديم في مدينة (إريدو .) وهو أول معبد معروف الذي شُيّد في جنوب العراق. أظهرت أربع عمليات تنقيب منفصلة في موقع (إريدو) وجود ضريح يعود تاريخه إلى فترة العبيد الأقدم، منذ أكثر من 6500 عام. على مدى السنوات 4500 التالية، وُسِّع المعبد 18 مرة، حتى هُجر بعد احتلال فارس للعراق (اي القبة الفارسية) وعلى هذا الأساس، افترض عالم الآثار تويكيل ياغوبسين، أن الإله المعبود الأصلي للمعبد هو (أبزو) ، وقد تحصّل إنكي على قدراته لاحقًا على مر الزمن. ويعتقد العالم بي. شتاينكيلر أنه خلال الفترة الأولى، كان (الاله إنكي) تابعًا لإحدى الإلهات (ربما ننهورساج)، إذ شغل دور القرين الإلهي أو الكاهن الأعلى، ليحظى لاحقًا بالأولوية. ثمّة بركة من الماء العذب عند مدخل معبد إنكي، وقد عثرت أعمال التنقيب على العديد من عظام أسماك الشبوط، ما يشير إلى إقامة الولائم الجماعية. يظهر سمك الشبوط في النهرين التوأمين مصطدماً مع الإله اللاحق إنكي، ما يشير إلى استمرارية سمات الحياة هذه على مدى فترة طويلة جدًا. وُجِدَت هذه السمات في كل المعابد السومرية اللاحقة، ما يشير إلى أن هذا المعبد قد وضع حجر الأساس لنمط جميع المعابد السومرية اللاحقة «جميع القواعد التي وضعت في إريدو قد التزم بها بأمانة. كان الاله إنكي هو الحارس القوى الإلهية المُسمّاة (مي) ،وهي تعني هدايا الحضارة. يظهر غالبًا مع تاج الألوهية الأقرن.

مرسوم على ختم آدا الاسطواني، صوّر الاله (إنكي) العظيم مع نهرين يتدفقان إلى كتفيه: وهما نهري دجلة و الفرات.و إلى جانبه تُوجد شجرتان ترمزان إلى عناصر الطبيعة المذكرة والمؤنثة. يظهر مرتديًا تنورة مموجة وقبعة مخروطية الشكل. و يهبط نسر من الأعلى ليحط على ذراعه الأيمن الممدود. حيث ترمز هذه الصورة الى دور (إنكي العظيم) كإله الماء والحياة والتجديد وهو الاله الخلق الرئيسي للكون واله الحكمة وكل السحر.وصف علماء الآثار الاله (انكي) انه – لورد الابزو – (ابسو بالاكية) هو تعني بحر المياه الجوفية الموجوة جزو الارض :

ففي الالفية الثالثة قبل الميلاد تشير النقوش الملكية القديمة الى «قصب إنكي». شكّل القصب مادة بناء محلية هامة استُخدمت في صناعة السلال والأواني، وُجِع من خارج أسوار المدينة حيثما غالبًا ما كان يُحمل الموتى أو المرضى. يربط هذا الأمر إنكي بالكور أو العالم السفلي في الأساطير السومرية. وفي رواية أقدم، نامو، إلهة مادة الخلق في أول الزمان والإلهة الأم التي صُوِّرت على أنها «ولدت الآلهة العظيمة»، كانت والدة إنكي، وكما قوة الخلق المائية، قيل إنها قد سبقت وجود إيا-إنكي.^[12] يصرّح بينيتو «يمثل إنكي تغييرًا مثيرًا للرمزية الجنسية، والعنصر المخصّب هو المياه أيضًا، بالسومرية «إيه a» أو «إيب Ab» يعني أيضًا «المني». ضمن إحدى المقاطع المذكورة في التراتيل السومرية، يقف إنكي عند مجاري الأنهار الفارغة ويملؤها (بمياهه)».^[12]

إنكي ومخلوق (الكور)

يجد في أقدم النسخ إنكي هو البطل المسؤول عن قتل كور. و من اسطورة ذبح الكور. المعروف عنها مستمد فقط من الاستهلال في بداية قصيدة (جلجامش) الملحمية وإنكيديو والعالم السفلي». في نسخ لاحقة من هذه الأسطورة، يكون البطل . يبدو أن الأسطورة يطلق (انكي) على متن قارب لمهاجمة واختطاف الكور للإلهة ارشكيجال ويسحبها إلى العالم السفلي. ينطلق إنكي على متن قارب لمهاجمة الكور والانتقام لاختطاف ارشكيجال. ويُوصف الكور بأنه يدافع عن نفسه بايجاد عاصفة من (البرّد) بأحجام مختلفة (إنكي) مستخدمًا المياه الموجودة تحت القارب.

المصادر:

الكتاب المقدس

كتاب تاريخ سومر

ويكيبيديا الحرة

القران الكريم